تقدير موقف



التدخل الخارجي

في انتخابات الرئاسة المصرية

2024م







التدخل الخارجي

في انتخابات الرشاسة المصرية 2024م

حقــــوق الــــنشر محفوظــــة للمنتــــدى، ولايجــــوز الاقتبـــاس مــــن المــادة المنشــــورة دون الإشــــارة إلــــى المصــــــدر, كمــا لايجــــوز إعــــادة الـــنشر بــــدون موافقـــة المنتـــدى.

المحتويات

رقم الصفحة	المحتويات
5	مقدمة
6	التدخل في اختيار الرئيس المصري
7	التدخل الخارجي في انتخابات 2024
9	المرشح المدعوم من الخارج
10	تدخل الحكومات الغربية
12	التدخل الخليجي
14	دور المنظمات الخارجية
16	التدخل الخارجي وأثره على الإخوان
18	خاتمة

على الرغــم مــن أن انتخابــات الرئاســة شــأن داخلــي، يرتبــط بــأعلى منصــب سياســـى فى هــرم الســلطة فى مصــر، فإن التدخيل الخارجي في هذه الانتخابات صار أمرًا واقعًا ولا يمكن تجاهلــه منـــذ انتخابــات الرئاســـة في 2012، والتـــى جـــاءت بالرئيـــس الراحـــل محمــد مرســی

والآن، وبعــد أن قضـــى عبدالفتـــاح السيســـى مــا يقــرب مــن عشــر ســنوات في الحكم، بدعم من قوي خارجية، ساعدته في الاستيلاء على السلطة، وساندته طوال السنوات الماضية، هـل يمكـن أن نـرى تـدخلا خارجيًّـا في الانتخابات الرئاسية القادمـة؟ خاصَّة في ظِـل تــأزم الوضــع الاقتصــادي وانســداد المجال السياســـى. وإذا حــــدث هــــذا التدخـل، فمـا هـى أشـكاله المحتملــة والجهات التي تقف خلفه؟ ولمصلحة مَـن يكـون؟

تحاول هذه الورقة الإجابة على هـذه الأسـئلة، مـن خلال ربـط الاسـتحقاق الانتخابـــي المقبـــل بالوضـــع الحالـــي في مصر، وعلاقة النظام بداعميه، والتجارب الانتخابيــة الســابقة، التـــى شـهدت تـدخلات مـن قـوی خارجیــة، ممثلـة في حكومـات ومنظمـات دوليــة كان هــذا التدخــل لمصلحــة النظــام أو بهدف مواجهة الانتهاكات التي تصاحب الانتخابات



مقدمة



التدخل في اختيار الرئيس المصري

لا يرتبط التدخل الخارجي في اختيار الرئيس المصري بفترة ما بعد ثورة 25 يناير 2011، وانقلاب 2013، الـذي تزايدت بعده التدخلات وصارت تطرح في العلن، بعد أن كانت من الأمور المسكوت عنها، اللهم إلاَّ في بعض فلتات اللسان، وهو ما حدث مع الدكتور مصطفى الفقي، الـذي قال في عهد حسني مبارك إنه «لن يأتي أيُّ رئيس قادم إلى مصر ترفضه الولايات المتحدة أو تعترض عليه إسرائيل»

ولكــن بعــد ثــورة 25 ينايـــر، ظهــر التدخــل الخارجــي في اختيــار الرئيــس المصـــري بشـــكل فـــج، عندمـــا أيـــدت دول خليجيــــة، على رأســـها الإمـــارات والســعودية، الغريــق أحمــد شــفيق في

انتخابات الرئاســة المصريــة، في 2012، كمرشــح يمثــل بقايــا نظــام حســني مبــارك والدولــة العميقــة، في مقابــل المرشــح الممثــل للثــورة، وهــو الدكتــور محمــد مرســي

لـــم تـــرض الإمـــارات والســعودية، ومعهمـــا قـــوى دوليــــة وإقليميـــة أخـــرى، على رأســها الولايـــات المتحـــدة وإســرائيل، باختيــار رئيــس ينتمـــي للتيــار الإسلامــي، في تدخــل ســافر في الشــأن المصـــري، وعـــدم احتـــرام لإرادة الشــعب، وعملـــت هــــذه القـــوى على إفشـــاله، والإتيـــان برئيـــس آخـــر

وبعــد الانــقلاب العســكري في 2013، كانــت دول الخليــج التــي ســاعـدت في الانـقلاب على الرئيس الشـرعي المنتخب، ودمــرت التجربــة الديمقراطيـــة، تنســق مــع المجلــس العســكري وعبدالفتـــاح السيســي، لترشــيح الأخيــر في انتخابــات

2014، ووَصَــل التنســيق إلـــى حـــد إبلاغ الديــوان الملكـــى الســعودى - بحســب تسريب لمدير المخابرات الحالى، عبّــاس كامـــل - بموافقـــة المجلــس الأعلى للقــوات المســلحة على ترشــيح السيسى للرئاسة قبل انتهاء الاجتماع وصحور القرار بشكل رسمي

ثـم عـادت دول الخليـج للتدخـل مـرة أخرى، عندما انقلبت على حليفها، أحمـــد شـــفيق، ولـــم تدعمـــه في محاولتـــه للترشــح أمـــام السيســــي في انتخابـــات 2018، وذلــك بعـــد أن قامـــت الإمارات بمنعه من السفر والعودة إلـــى مصـــر، لإعلان ترشـــحه للرئاســـة، حتى لا يربك معادلة إقليمية صار السيســـى جـــزءًا مهمًّــا فيهـــا. وهـــو مـــا اعتبـــره شـــفيق تــــدخلًا مرفوضًـــا في

وتــمّ ترحيــل شــفيق إلـــى القاهــرة، ليُجبَــر بعدهــا على التراجــع عــن الترشــح، واعتـــزال الحيـــاة السياســية برمتها، بعد أن تحــرَّك منفــردًا دون الحصــول على موافقــة إماراتيــة

وفي مقابـل التدخـل الخارجــي لدعــم أحـــد المرشــحين، والوقـــوف في وجـــه مرشحین آخریان، کان هناك تدخل مان نــوع مختلــف، هــو تدخــل المنظمــات الحقوقيـــة الدوليـــة، التـــى كان لهـــا تواجد مع كل استحقاق انتخابى، بسبب الانتهاكات التي شهدتها انتخابات 2014 و2018، والتـــى لــم تتوفــر فيها معايير النزاهة، ولم تشهد تنافسية حقيقية، بعد أن قام السيسك بإقصاء منافسيه، بطرق مختلفة، كان أبرزها السجن

وبينما كان النظام يرحب بالتدخل

في الشــأن المصــري إذا كان لصالحــه، ويعتبر ذلك نوعًا من وقوف الأشقاء والأصدقاء إلى جانب مصر، فإنه كان يتعامل بحساسية شديدة تجاه أي شكل من أشكال الانتقاد لانتهاكاته في ملف الانتخابات الذي يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالملف الحقوقي، سواء كان هذا الانتقاد من جانب المنظمات الحقوقيــة الدوليــة، أو مــن جانــب بعــض الحول التـي كانـت تتعامـل مـع هــذا المف عن طريق وسائلها الإعلامية، مثل تركيا وقطر

التدخل الخارجي في انتخابات 2024

تأتـــى انتخابـــات الرئاســـة القادمـــة في ظِـل ظـروف تسـمح بالتدخــل الخارجــي على جميع المستويات، سواء كان هـذا التدخــل مــن جانــب الداعميــن للنظــام أو المعارضيان لممارساته.

فالاقتصاد المصري يعاني من أزمة حادة، ظهرت آثارها على المواطنين الذيان يعياش 60 بالمئاة منهم عناد خـط الفقـر أو تحتــه، بعــد أن انهــارت دخولهم

وقـــد أدى ســـوء الوضـــع الاقتصـــادي إلى تــاكل شـرعية النظــام، التــي قامــت على الإنجاز، وهو ما لم يحدث خلال السـنوات العشـر الماضيــة، التــى شــهدت تراجعًا في جميع مناحي الحياة.

ولمحاصرة آثــار تــآكل الشــرعية، لــم يجــد النظــام غيــر العنــف في مواجهــة الأصــوات المطالبــة بــالإصلاح، أو التغييــر، لعجـــزه عـــن إيجـــاد حلـــول لأزماتـــه المتتاليـــة

كل هـــذا أدى إلـــى تزايـــد الحديـــث عـن التغييــر والاســتبدال، عــن طريــق

إجـراء انتخابــات مبكــرة، أو عــدم ترشــح السيســي في الانتخابــات المقبلــة، وهــو أمــر مــن الصعــب أن يتحقــق بمعــزل عـــن تدخـــل القـــوى الخارجيـــة التـــي صــارت جــزءًا مــن المعادلــة السياســية المصريــة، وترتبــط مصالحهــا في مصــر والمنطقــة بشـــكل النظـــام المصــري وتوجهـــات القائـــم على رأس هـــذا النظـــام، وفي مقدمـــة هـــذه القـــوى النظـــام، وفي مقدمـــة هـــذه القـــوى وإســـرائيل

ولإدراك النظام أن القوى التي ساعدت في مجيئه يمكن أن تعمل على رحيله والإتيان بغيره، فإنه مستنفر باستمرار لمواجهة دعوات التغيير، خاصَّة إذا كان لها امتداد خارجي، والتي يشتبك معها أنصار النظام والأذرع الإعلامية التابعة له بضراوة، ويسردون عليها أولاً باول.

فقــد رفــض رئيــس حــزب الإصلاح والتنميــة، أنــور الســادات، مــا وصفــه بــ»الدعــوات الخارجيــة» لإجــراء انتخابـات رئاســية مبكــرة، وهــو مــا فســره البعــض بأنـــه حديــث موجّـــه لأطــراف خارجيــة بالأســاس، لأن هـــذه الدعـــوة لــم تصــدر عــن أطــراف داخليــة، وذلــك لأن الفتــرة الأخيـــرة زادت فيهـــا حـــدة الأزمـــة الاقتصاديــة، وشــهدت تصاعــد أحاديــث لاقتصاديــة، وشــهدت تصاعــد أحاديــث داخــل الأروقــة السياســية، ســواء داخــل المعارضـــة، بشـــأن ضغـــوط خارجيـــة المعارضـــة، بشـــأن ضغـــوط خارجيـــة وقتصاديـــة واقتصاديـــة واقتصاديـــة واقتصاديـــة

وحـــول الأطــراف الخارجيـــة التـــي خاطبهــا الســادات، لــم يســتبعد البعــض أن يكــون المقصــود هــو الســعودية، التــي توتــرت العلاقــة معهــا، وتطرقــت دوائــر

في الريـــاض إلـــى الوضـــع السياســـي في مصــــر، وطريقــــة إدارة النظـــام المصــــري للأزمـــة الاقتصاديـــة التــــى يواجههـــا

كمــا يربــط أنصــار النظــام وأذرعــه الإعلاميــة بيــن أي حديــث خارجــي عــن الإصلاح السياســي والحقوقـــي وبقــاء السيســي في الحكــم، ويصفــون ذلــك بأنـــه «حملـــة تحريضيـــة»، ومحاولـــة بلاقتصاديــة التــي تمــر بهــا مصــر مــن المقتصاديــة التــي تمــر بهــا مصــر مــن أجــل تركيعهــا وضــرب حالــة الاســتقرار السياســـي والأمنـــي التـــي تعيشــها الــبلاد، ســواء مـــن خلال الدعــوة الــبلاد، ســواء مــن خلال الدعــوة المطالبــة بعــدم ترشــيح السيســي مــرة أو المطالبــة بعــدم ترشــيح السيســي مــرة أخــری، أو حتـــی مـــن خلال الضغــط علی مصــر لتقديــم تنــازلات في الكثيــر مــن الملفــات الداخليـــة والخارجيـــة

بـــل وتوقـــع النائـــب والإعلامـــي مصطفــى بكــري، المُقــرَّب مــن النظــام، والمعـــروف بشـــدة دفاعـــه عنــــه، أن تــزداد هـــذه «الحملــة التحريضيـــة»، خلال الأيـــام والشـــهور القادمـــة، تزامنًـــا مـــع الانتخابــات الرئاســية المصريـــة المقبلــة، لهـــز الثقــة في القيــادة السياســية التــي لهـــز التـــي الـــبلاد»

كان هـذا الموقـف مـن الأذرع الإعلاميـة التابعــة للنظــام ردًّا على مــا ورد في تقريــر لمعهــد واشــنطن، جــاء فيــه أن التدهـــور الســـريع للاقتصــاد المصـــري قـــد يجعــل مـــن الرئيـــس عبدالفتــاح السيســـي أكثـــر اســـتعدادًا لتقديـــم تنـــازلات وتغييـــر مواقفـــه مـــن حيـــث حقـــوق الإنســان والسياســـة الخارجيــة

واقتـرح المعهـد الأمريكـي أن تسـتغل الولايـــات المتحـــدة الأزمـــة الاقتصاديـــة لزيــادة نفوذهــا لــدى الرئيــس السيســي



وتقديم المساعدات لتغيير سياسته في ما يتعلق بملف حقوق الإنسان والديمقراطية، وملف السياسة المصريــة تجــاه روســيا والصيــن وليبيــا

وطالب التقرير الولايات المتحدة بربط المساعدات وتسهيل الاستثمارات في مصــر بالتحسُّــن في وضــع الحريـــات المدنيــة بشــكل ملمــوس

المرشح المدعوم من الخارج

هناك تلميحات إلى وجود مرشح مدنـــي، قـــد يكـــون ذا خلفيـــة عـســكريـة، لــم يَحــزم أمــره بعــد بالتقــدُّم للترشــح فى انتخابـــات الرئاســـة 2024، وهـــو مـــا أكده رئيس حزب الإصلاح والتنمية، محمـد أنــور الســادات، الــذي أصــدر بيانًــا، في أكتوبـــر 2022، توقـــع فيـــه عـــدم ترشــح السيســي في 2024، ثــم أصــدر بيانًا آخر، في أبريــل 2023، بشـــأن «مرشــح رئاســي مرتقــب»

وفى تعليقه على الجــدل الــذي أثــاره حـول هــذا المرشــح، لــم يَنــفِ الســادات

وجــود تدخــل خارجــي لدعــم مرشــحين للرئاســـة، وقـــال إن «هنــــاك مواقـــف بعينهــم، في حــال أعلنــوا ترشــحهم»

وهـو بهـذا يناقـض نفسـه، فيمـا يخص قبول التدخل الخارجي، فقد رفض من قبل هذا التدخل إذا كان في إطار إجبار السيسى على إجراء انتخابات مبكرة، ولكنه يقبله الآن في إطـار توقعــه بــأن يمتنــع السيســي عــن الترشــح في انتخابــات 2024 طواعيـــة، وأن يترشُّح آخــرون ممــن تدعمهــم القـوى الإقليميـة والدوليـة

وبغـض النظـر عـن هـذا التناقـض، المبرر بالرغبة في عدم إغضاب السيســـى، فـــإن الســـادات، مـــازال يثيـــر الجــدل حــول حقيقــة المرشــح الرئاســي المرتقب، وذلـك بعــد أن ذكــرت أســماء عديدة، من قبيل اللواء مراد موافى، رئيـس جهـاز المخابـرات العامــة السـابق

وكان أيمــن نـــور، رئيــس اتحــاد القــوى الوطنيــة المصريــة، قــد طالــب بإعــادة

النظـــر في فرضيــــة أن السيســـي هـــو المرشــح للرئاســـة، وتســـاءل عـــن عـــدم وجـــود افتراضيـــة أخـــرى بــــأن هنــــاك مرشـــــًا آخـــر مــــن جانــــب المؤسســـة التـــي أتـــت بالسيســـي، وهــــي القـــوات المســــلحة.

وألمــح نــور إلــى أنــه يتحــدث على أســاس معلومــات، وأن هنـــاك تقاريــر لــدى الجهــات الفاعلـــة بـــأن هنـــاك شــعورًا بالقلــق، وأن الــبلاد في مرحلــة في غايــة الصعوبــة، وأن بقــاء الأشـخاص يعنــي بقــاء السياســات، وأن الــبلاد في حاجـــة إلـــى تغييـــر حقيقـــي يطـــال الأشــخاص

وأكـد نــور أن الــرأي العــام الدولــي لابــد أن يلعــب دورًا في توفيـــر ضمانـــات واردة في مواثيـــق حقـــوق الإنســـان ومواثيـــق الأمــم المتحـــدة

وبربط مـا ذكـره أنــور الســادات وأيمــن نــــور، ســـنجد أنفســـنا أمـــام تكهنـــات عــن وجــود مرشــح مرتقــب، ذي خلفيــة عســكرية، أو مدنــي مقبــول مــن جانــب المؤسســـة العســـكرية، وســـوف يُـدعَـــم مــن جانــب قــوى خارجيـــة، أو ينبغــي أن تتوفــر لــه الضمانــات التــي تنــصُّ عليهــا مواثيـــق المنظمـــات الدوليـــة

وإذا كان اختيــــار رئيــــس لمصـــر في المرحلـــة التاريخيــة الحاليـــة لا يمكــن أن يمـــر بعيـــدًا عــن أعيــن القــوى الخارجيــة المؤثــرة في الشــأن المصــري، فــإن التلويــح بــ» و»المدعـــوم مــن الخـــارج» يمكـــن أن يفســـر على ضـــوء الفرضيـــات التاليـــة

الرغبـــة الحقيقيـــة في التغييـــر، مـــن خلال تقديـــم البديـــل الـــذي يمكـــن الاعتمــاد عليــه في حالــة حــدوث تطورات

على الساحة المصريــة تحــول دون بقــاء السيســي في الســلطة، وتُعــرِّض مصالــح الداعميـــن الخارجيّيــن للخطــر، خاصَّــة وأن هـــذا المرشــح قــد يكــون ذا خلفيــة عسـكريـة، أو ينتمــي إلــى الدولــة العميقة

الضغـط على السيســي مــن خلال التلويــح بإمكانيــة الوقــوف خلــف مرشــح آخــر، أو بديــل لــه، مــن أجــل الحصــول على مزيـــد مــن المكاســب والامتيـــازات داخــل مصـــر، وضمـــان التـــزام النظـــام المصـــري بالمشـــروع الإماراتـــي والســعودي في المنطقــة وسياســة أمريـكا في المنطقــة

إجبـــار السيســـي على إجــَـراء بعــض الإصلاحــات السياســية والاقتصاديــة التــي تخفــض مــن مســتوى الغضــب الشــعبي المتزايـــد، وتبعــد شــبح انفجـــار الوضــع في مصـر وتكــرار ســيناريو 2011 مــرة أخــرى، وهــو مــا يُعــرِّض مصالـح القــوى الخارجيــة للخطــر

وإلــــى أن تجــرى الانتخابــات الرئاســية، في 2024، فــإن تحقــق أحــد الفرضيــات الـــثلاث مرهـــون بأمـــور عديــــدة، منهـــا مســتوى الضغـوط الخارجية واســتمراريتها، وحجــم الدعــم الـــذي يمكــن أن يحظـــى بــــه المرشـــح الرئاســــي المرتقـــب مـــن جانــب القــوى المؤثــرة في تغييــر الوضـع المصــري

تدخل الحكومات الغربية

يرتبط الدعم الخارجي للسيسي من جانب الحكومات الغربية، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، بقدرته على المحافظة على مصالح الغرب وإسرائيل في مصر والمنطقة

وفي مقابــل الخدمــات التـــي يقدمهــا النظــام الانقلابـــي لحلفائـــه الخارجيّيـــن، فـــإن هـــؤلاء الحلفــاء يســعون لمســـاعــدة



رأس النظـــام في البقـــاء في الســـلطة. ولهذا غضت الإدارة الأمريكية الطرف عـن انتهـاكات هـذا النظـام لحقـوق الإنسان، ودعمته إسرائيل لــدى القــوى الدوليــة الفاعلــة

ولا شــك أن حـــدوث انفجـــار شــعبى في مصـــر بســـبب ســـوء الأوضـــاع الحريــات، لــن يكــون في مصلحــة حلفــاء النظام والمنتفعيان مان وجاوده، مهما كان المسار الــذى ســوف يســير فيــه هــذا الانفجــار، ســواء كان هــذا المســار هــو مســار الاســتقرار أو مســار الاضطــراب والفوضي

ولهذا، فإن فكرة البديل لا تغيب عــن صنّــاع القــرار في الغــرب، وهـــو مــا أشــار إليـــه مســؤول شــمال أفريقيــا لورانــس، الـــذي أكّـــد على وجـــود هـــذا المبدأ، حينمــا صــرح بأنـــه يمكـــن البحث عن بديل للسيسني إذا تدهور الوضع في مصر

وبحسـب مـا ينقلـه موقـع «ميــدل إيسـت مونيتـور» عـن خبـراء، فـإن هنــاك تخوفًا دوليًّا مـن اســتمرار الرئيــس المصـرى لولايــة رئاسـيـة ثالثــة، خوفًــا مــن ثـــورة جـيـــاع في أكثـــر الـــدول العربيــــة سكانًا، لكن «هذه القوى مهتمة فقط بمَن يحمى مصالحها في مصر، ويــرون أن السيســـى يقــوم بهـــذا الـــدور بشكل أفضل، خاصَّة بالنسبة لأمريكا وإســرائيل، لـــذا فهـــم في حيــرة مــن أمرهـــم، وقـــد يحتفظـــون بـــه لفتـــرة ثالثــة لعــدم وجــود البديــل المناســب حتى الآن»

وينقل الموقع عن خبراء مصريّين أنه يمكن الضغط على مرشح عسكري جدید، أو بدیـل مدنــی مرتبــط بالدوائــر الحاكمــة، لتلبيــة متطلبــات المرحلــة المقبلـــة، وفـــق ترتيبـــات داخليـــة وإقليميــة ودوليــة، بشــرط أن يكتفــى السيســـي بفترتيـــن رئاســيتين، ويقبـــل بالخروج الآمن

وفي ســياق الحديــث عــن البديــل، وطــــرق أبـــــواب القــــوى المؤثــــرة في

المشــهد المصــري في انتخابــات 2024 مــن أجــل الحصــول على الدعــم الخارجــي، كشــف تقريــر لموقــع «أفريــكا إنتليجنـــس»، المقــرب مـــن المخابــرات الفرنســية، عــن لقــاء ســري عقــده جمــال مبـــارك مـــع الســـفير الأمريكي، وتحـــدث في عـــن احتمـــال الترشـــح في الانتخابــات الرئاســية المزمـــع إجراؤهــا في عـــام 2024.

وذكــر الموقــع أن الأزمــة الاقتصاديــة التـــي تعيشــها مصـــر، تغـــذي طمـــوح جمـــال مبـــارك لمنافســـة عبـــد الفتـــاح السيســـي على الرئاســة في الانتخابــات المقبلـــة

وقالـــت مصــادر الموقـــع إن جمـــال مبــارك عقــد في مــارس 2022 اجتماعًــا ســـريًّا بقصـــر لعائلتـــه مـــع الســـفير الأمريكـــي وقتهـــا، جوناثـــان كوهيـــن، لكـــي يضمـــن دعمـــه مـــن الجيـــش المصـــري، وذلـــك مـــن خلال الاطمئنـــان على اســـتمرار المســـاعدة العســـكرية الأمريكيـــة لمصـــر إذا ترشـــح للرئاســـة

وقد ربط البعض بين الأخبار التي وردت عن محاولات جمال مبارك للتواصل مع الولايات المتحدة حول ترشحه للرئاسة وقرار محكمة العدل التابعة للاتحاد الأوروبي برفع العقوبات المفروضة على عائلة مبارك، وإنهاء إجراءات تجميد أصولهم، والسماح لمواطني الاتحاد الأوروبي بالدخول في معاملات مالية معهم، ووجدوا في ذلك مؤشرًا على قبول أوروبي بجمال مبارك، كبديل للسيسي

وبغـض النظـر عـن إمكانيــة ترشــح جمــال مبــارك للانتخابــات، فــإن تســريب مثــل هـــذا الخبــر يمكـــن أن يفســر في

إطـــار الضغــط عـلى السيســـي مــن جانــب جهـــات محـليــــة أو إقليميــــة أو دوليـــة

التدخل الخليجي

وَصَــل التدخــل الخليجــي في مصــر إلـــى حــد غيــر مســبوق في عهــد السيســي، بعــد أن تمــدد النفــوذ الإماراتــي والســعودي في المنطقــة، حتـــى إن بــن هابــرد، مديــر مكتــب «نيويــورك تايمــز» الأمريكيــة بالريــاض، ذكــر أنــه سـمع ولــي العهــد السـعودي، محمــد بــن ســلمان، وهــو يتحــدث عــن محمـد بـن سـلمان، وهــو يتحــدث عــن قدرتـــه على إزاحــة الرئيــس المصــري عــن منصبــه إذا أراد ذلــك.

والواقــع أن التدخـــل الإماراتـــي والســـعودي في الشـــأن المصـــري قــــد زاد في عهـــد السيســـي الـــذي يديــــن لهما بالفضل في دعمه، وصار هــذا الدعـــم وســـيلة ضغــط على النظـــام المصــري الـــذي يواجـــه أزمـــة اقتصاديـــة كبيرة. وكان آخر مظاهر هذا الضغط هــو مــا ذكرتــه صحيفــة «وول ســتريت جورنــال» الأمريكيـــة، التـــي قالــت إن دول الخليـج ترفـض مسـاعدة السيسـى مـا لــم يخفــض قيمــة العملــة المصريـــة، ويُغيّـــر فريقـــه الاقتصـــادي، ويقلــص مشاركة الجيش في الاقتصاد المصري. وهــو مســاس بشــؤون داخليـــة، وإظهــار للعلاقــة بيــن مصــر والخليــج على أنهــا علاقــة تبعيَّــة وليســت علاقــة تحالــف

ومـع توتــر العلاقــة بيــن السيســي وداعميــه في الخليــج، نشــأت ظاهــرة جديـــدة في العلاقــة بيـــن الطرفيـــن، وهـــي خـــوض الإعلام الخليجـــي في موضـــوع بقــاء السيســـي نفســـه على رأس الســلطة، ومثـــال ذلـــك مـــا قالـــه المحلـــل السياســـي الكويتـــي، أحمـــد المحلـــل السياســـي الكويتـــي، أحمـــد

السلامـــى، الـــذى يــرى أن الحـــل للــخلاص مـــن الأزمــــات التــــي تواجههــــا مصــــر يكمــن في «عــزل السيســي، وتحييــد هاتيــن الخطوتيــن صياغـــة دســـتور وطني يمثل الشعب المصري العظيم ويخدم مصالحه ويحقق له الاستقرار الأمنـــي والسياســـي، لتتنفــس مصــر والمصرىــون الصعــداء»

لا شـك أن حلفـاء السيســي لا يريــدون تكرار سيناريو عــام 2011، ولا يريـــدون تكــرار تجربـــة وصــول رئيـــس عبـــر صناديــق الانتخابــات، وبـــارادة شــعبية حــرة، مثــل الرئيــس محمــد مرســى، لكنهــم بالتأكيــد مســتاؤون مــن تحــول مصــر إلـــى مــا يشــبه «الثقــب الأســود»، الـــذي يبتلــع حـــزم المســاعـدات التـــي أســـىء اســـتخدامها

ويمكـــن القـــول إن موقفـــا جديـــدًا يتبلور داخل العواصم الخليجية فيما يتعلــق بإمكانيـــة بقــاء السيســـي في السلطة حُتى عام 2030، وربما تتفـق المؤسســـة العســكرية المصريـــة مــع هـــذا الموقـف في حالـة وصـول الطرفيــن إلــى توافــق مشــترك حـــول ضــرورة رحيـــل السيســي، للحيلولــة دون تحــول السـخط الشعبى إلـــى انفجـــار يُعـــرِّض مصالــح هذه الحول ومشاريعها المستقبلية في مصر للخطر

وإذا كانــت دول الخليــج هـــي أهـــم مؤثـــر خارجــــي في الشــــأن المصـــري، بالتوافــق مــع القــوى الدوليــة المعنيــة بالشان المصرى، والقادرة على التدخل فيــه أيضًــا، فــإن الســـؤال الآن هـــو: هــل يمكن أن يواصل الخليج ضغطه على السيســـي قبــل انتخابــات 2024، ليجــد نفسه عاجـزًا عـن إيجـاد حلـول لأزمتـه

الاقتصاديـــة، وهــو مــا يُضعــف موقفــه في انتخابــات الرئاســـة، أو يدفعـــه إلـــى الانسحاب الطوعــي مــن المشــهد وعدم الترشح، أو يتركه في مواجهة انفجار شعبی محتمل؟

الواقع أن العلاقــات بيــن السيســي وحليفيــه الكبيريــن في الخليــج، الإمــارات والسعودية، هــي في أســـوأ حالاتهـــا في الفترة الأخيرة، وهو ما ظهر في تراجع الدعم الاقتصادي الذي يمثل الشــغل الشــاغل للنظــام المصــرى في الفتـرة الحاليــة، وهــو مــا عَــدُّه البعـض تخليًا عـن السيســى

ولكن الحديث عن تخلي الخليج عـن السيسـي ليـس جديـدًا، ويتكـرر مـع كل أزمــة تواجــه العلاقــة بيــن الطرفيــن، وهوما يثير التكهنات بإمكانية البحث عـن بديـل يرضـى عنـه الخليـج ليحـل محــل السيســى

فقـد سـبق وأن تحـدث مراقبـون حـول محاولــة الإمــارات إعــداد بديــل يمكــن أن يتولـــى الســلطة للحيلولـــة دون حـــدوث انفجار يُعـرِّض مكتسـباتها ومصالحهـا للخطر، وقيل إن هذا البديل هو الفريـــق محمـــود حجـــازي، رئيـــس الأركان السابق، وإن الإمارات كانت تهدف إلى التوافــق معــه بشــأن إمكانيـــة أن يكــون بحيلًا جاهــزًا لخلافــة السيســـى خلال أي مرحلـــة قـــد تضطــر فيهـــا القـــوى المؤثــرة في الشــأن المصــري إلـــي اتخــاذ قــرار بخروجــه مــن المشــهد

ثم جاء ظهور جمال مبارك ليحيى هــذه التكهنــات، بعــد أن تدخلــت الإمارات للسماح لــه بالسفر إلــى أبوظبــي، في مايــو 2022، على غيــر إرادة من السلطات المصرية، لتقديم العزاء فى وفاة رئيس الإمارات السابق،

دور المنظمات الخارجية

وأثـــار مســـتوى الترتيبـــات التـــي قـــام بهــا الجانــب الإماراتــي لاســتضافة جمــال مبـــارك اســـتياء الجانـــب المصـــري، وذلـــك بعـــد أن اســـتقبل في أبوظبــــي وفقـــا لبروتوكــــول رســـمي مماثـــل لنفـــس مراســـم البروتوكـــول التـــي جـــرى بهـــا اســـتقبال السيســـي

ووفقًا لمصادر مصريـــة فــإن هنـــاك ضيقًا لـــدى الدائـــرة المقربـــة مـــن السيســـي بشـــأن الظهـــور المتكـــرر لنجلــي مبــارك، لوجــود قناعـــة راســخة لـــدى السيســـي ودائرتــــه بـــأن أحلام رئاســـة الدولــة المصريـــة لا تـــزال تـــراود النجـــل الأصغــر للرئيــس المخلــوع، جمــال مبــارك، وأن أســرته ماتــزال تحظــى بدعــم وتقديـــر كبيريـــن لـــدى حـــكام الخليـــج

وفي سـياق التواصـل مـع المعارضـة المصريــة، قبـل انتخابـات الرئاسـة، أكـد أيمـن نــور، رئيـس اتحـاد القــوى الوطنيـة المصريـــة، لقــاءه بإحـــدى الشــخصيات الســعودية، بعــد أن طــرح مبــادرة لفتــح صفحــة جديــدة بيــن المعارضــة المصريــة والخليــج، خاصَّــة الســعودية، ولكنـــه نفـــى في الوقـــت نفســـه أن تكــون الشـخصية التــي قابلهـا شـحصية رســمية

ولكــن توتــر علاقــة السيســي بالخليــج، لا تعنــي أن الــدول الخليجيــة قــد قــرت التخلــى عنــه، لأنــه يظــل حتـــى الآن شــريكًا لا يمكــن الاســـتغناء عنـــه في الترتيبــات الإقليميــــة التـــي تقودهــا الإمــارات والســعوديـة، وحليفــا قويًــا في محـــور الثـــورة المضــادة

تتابع المنظمات الحقوقية الدولية، والمنظمات المعنية بالديمقراطية، والمنظمات المعنية بالديمقراطية ما الحالة المصرية عن كثب، وعادة ما توجه انتقاداتها للنظام المصري في المناسبات التي تزداد فيها انتهاكاته، مثل انتخابات الرئاسة، التي شهدت انتقادات شديدة من جانب هذه المنظمات للسلطات المصرية

كانـــت انتخابـــات 2018 قـــد شـــهدت انتقــادات واســعة مــن جانــب منظمـــة حقوقيـــة دوليــة كثيــرة، منهــا «منظمــة العفــو الدوليــة»، التـــي تابعــت فعاليــات الانتخابـــات، وانتقــــدت الاعتــــداء على حقـــوق المشـــاركة العامــــة، وحريـــة التعبيـــر، مـــن خلال القضـــاء على أي معارضــة جديـــة لعبدالفتـــاح السيســي في الانتخابـــات الرئاســـية

وأكدت المنظمـة حينهـا أن السـلطات المصريــة حريصــة على اعتقــال ومضايقــة أي شــخص يواجــه الرئيــس السيســي، وهـــذا مــا يتماشـــى مــع جهــود الحكومــة المصريـــة المســـتمرة لقمـع المعارضـة، وتوطيــد السـلطة مــن خلال الاعتـــداء على المجتمــع المدنـــي والناشــطين والمدافعيـــن عـــن حقــوق الإنســان في الــبلاد

وتكمــن أهميــة الــدور الــذي تقــوم بـــه المنظمــات الدوليــة في قدرتهــا على مخاطبــة الــرأي العــام العالمـــي، والحكومــات التـــي يمكــن أن تضغــط على النظــام المصــري. وهــو مــا حــدث في انتخابــات 2018، حينمــا نـــددت 14 منظمـــة حقوقيـــة دوليـــة بممارســات النظــام، وطالبــت حلفــاء مصــر بــإعلان موقفهـــم والتنديــد بالانتخابــات موقفهــم والتنديــد بالانتخابــات «الهزليـــة» بــدل الاســـتمرار في الدعــم



غيـــر المشــروط لحكومـــة تقــود أســـوأ أزمـــة حقوقيـــة في الـــبلاد

وخصَّت هــذه المنظمــات الولايــات المتحدة والحول الأوروبيــة والاتحــاد الأوروبــي والأطــراف التــي تقــدم الدعــم للنظام المصري بطلب إعادة النظر في المساعدات المقدمــة لــه

وحتــى الآن، لــم يوفــر النظــام الحاكــم أي ضمانات يمكن أن تدل على أن هنــاك تغييــرًا ســوف يطــرأ على انتخابــات الرئاســة القادمــة، بــل وأكــد النظــام أنـــه مستمر في انتهاكاته، التي بدأت باعتقـــال أقـــارب النائـــب الســـابق أحمـــد طنطاوی وأصدقاء لـه، واتهامهـم بحیـازة منشـورات لتأييـد طنطـاوی، قبـل يوميـن مـن الموعـد الـذي حـدده للرجـوع إلـي مصـر، والمشـاركة في انتخابــات الرئاســة القادمــة

وفي هــذا الســياق، كانــت جهــات مــن المعارضــة المصريــة قــد أكــدت على ضرورة أن يكون هناك دور للمنظمات الدوليــة في الانتخابات الرئاسـية المقبلة، كإحدى ضمانات شفافية الانتخابات

وصيانــة الحريــات والحقــوق السياســية، وكشــرط مــن شــروط المشــاركة فيهــا

فقــد طالــب أيمــن نــور، رئيــس اتحــاد القـوى الوطنيـة المصريـة، بالالتـزام بالمادة رقام (3) مان البروتوكول رقام (1) للاتفاقيــة الأوربيــة لحقــوق الإنســان، وکل مـا تتضمنــه مــن معانــی ومفــردات لمفهوم انتخابات حرة ونزيهة، وكذلك قواعـــد العمــل التـــى أصدرتهــا اللجنـــة المستقلة لانتخابــات جنـــوب أفريقيـــا 1994، والتـى تنظـم ضمانات وحـدود عمل المراقبة المحلية المستقلة والمراقبة الدولية بما فيها إطلاع المجتمع الدولي على مــدى توافــق العمليــة الانتخابيــة مع القواعد الدولية، وإسناد مهمة الرقابــة الدوليــة للمؤسســات الدوليــة المعنيـة، وللجهـات الدوليـة والمنظمـات غيــر الحكوميــة المشــهود لهــا بالنزاهــة والخبـرة في هــذا المجــال، مثــل المعهــد الدولي الديمقراطي، والمنظمات التابعــة للاتحــاد الأوربــي، وكذلــك الاتحــاد السويسـرى، واتحـاد الـدول الفرنكوفونيــة، ومعهد كارتر، والبرلمان الأوربي أو

أعضاء منه

كمــا طالبــت الحركــة المدنيــة الديمقراطيــة، المكونــة مــن عــدد مــن الأحــزاب المصريــة، بخضــوع العمليــة الانتخابيــة برمتهــا للمتابعــة مــن قبــل هيئــات ومنظمــات محليــة ودوليــة مشــهود لهــا بالحيــاد والموضوعيــة، لاسـيما وأن السيســي قــد أعلن اسـتعداده للقبــول بالرقابــة مـن هيئــات تابعــة للأمم المتحــدة والاتحــاد الأوروبـــي.

وقــد بـــدأت ضغــوط المنظمــات الخارجيــة بالفعــل، وهــو مــا عبَّــرت عنـه سامية هاريـس، رئيسـة منظمـة «مصريــون أمريكيــون مــن أجــل الديمقراطيـــة»، التـــي وصفــت المشــهد الحالــي في مصــر بأنــه لا يُطمئــن على الإطلاق، ولهــذا فــإن «مــن الحكمــة أن ننادي برحيل السيسي عن السلطة بشكل سلمي، وذلك عبر إجراء انتخابات رئاسية مبكرة بعد ُفترة انتقاليـة تضع مصـر في مسـار التصحيـح الاقتصادي والسياسى والاجتماعى والقانوني والحقوقي والإعلامي، وأن يَجــري ســريعًا الإفــراج عــن جميـــع المعتقليان ظلمًا داخل الساجون مان السياســــــيّـين وأصحـــــاب الــــرأى»

ومـن المنظـر أن تنشـط المنظمـات الحقوقيـة الدوليـة في متابعـة انتهـاكات النظـام المرتبطـة بالانتخابـات الرئاسـية في 2024 مبكـرًا، بعـد أن كشـف النظـام عـن نوايـاه تجـاه المرشـحين المحتمليـن، ومنهـم أحمـد طنطـاوي. ولكـن هــذا التدخـل الحقوقـي الدولـي يظـل بعيــدًا عـن الأثـر المنتظـر منــه لعــدم وجــود إرادة دوليــة للوقــوف في وجــه النظـام المصــري

التدخل الخارجي

وأثره على القوى الوطنية

يختلف أثــر التدخــل الخارجــي في الشــأن المصــري على القــوى الوطنيــة المعارضــة ســلبًا أو إيجابًــا على حســب مصالــح القــوى الخارجيــة وغاياتهــا مــن هــذا التدخــل

وإذا كان التدخـــل الخارجـــي يـــدور حـــول مســـتقبل السيســـي في المشـــهد السياســـي المصـــري، ويأخـــذ أولهمــا دعـــم السيســي للبقـــاء في الحكـــم، وثانيهمـــا الضغـــط على السيســـي لإزاحتـــه مـــن المشــهد، فســـوف يُلقِـــي هـــذا التدخـــل بظلالـــه على القــوى الوطنيــة، عبــر أحــد شـكلين أنضــا

فاذا التقات إرادة الغارب ودول الخليج مع إرادة المؤسسة العسكرية على بقاء السيساي، فهذا يعني بقاء الأمر في مصر على ما هو عليه، لأن السيساي سوف يستقوي بإرادة القوى الخارجية في مواصلة سياساته القمعية، وهو ما سوف تتحمل القوى الوطنية تبعاته، وفي مقدمتهم جماعة الإخوان المسلمين التي سوف تتحمل الجانب الأكبر المن هذه التبعات، لأنها الفصيل الأكثر تضررًا من بقاء السيسي، الذي لم يُظهر أي نيَّة للإصلاح السياسي، المعتقلين في الساحون والمعتادة المعتقليات في الساحون والمعتادة المعتقليات في الساحون والمعتادة السياساي، السياساي، الساحون والمعتادة المعتقليات في الساحون والمعتادة السياساتي، السياساتي، السياساتي، السياساتي، المعتقليات في

أما إذا كانت إرادة الغـرب ودول الخليـج هـــي إزاحـــة السيســـي عبـــر الضغــط عليـــه، وإذا مــا اتفقــت هـــذه الإرادة مــع إرادة المؤسســـة العســـكريـة، فـــإن هـــذا ســوف يضـع القــوى الوطنيـــة المعارضــة،



بمــا فيهــا الإخــوان المســلمون أمــام تحــدٍّ كبيـر، وهـو كيفيــة اختــراق الحاجــز الموجــود بينهـا وبيــن القــوى الإقليميــة والدوليــة المؤثــرة في الشــأن المصــري، للتواجــد في ترتيبــات أي تغييــر محتمــل في الســاحة المصريــة.

إن سـيناريو التغييــر عبــر الضغــوط المفروضــة مــن جانــب القــوى الخارجيــة بالاتفـــاق مـــع المؤسســـة العســـكرية، تحــد كبيــر بالنســبة للقــوى الوطنيــة المعارضــة؛ لأن عــدم التفاعــل الإيجابــي معــه خطيــر، ويمكــن أن تجــد نفســها أمــام «سيســي» جديــد، وهــو مــا ســوف أمــام إليـــه هـــذه القـــوى الخارجيـــة، تســعى إليـــه هـــذه القـــوى الخارجيـــة، مؤقتـــة في المجـــال السياســـي

ولهـــذا، لابـــد أن تمتلـــك القـــوى الوطنيــــة المعارضـــة رؤيـــة واضحـــة لكيفيــة التواصــل مــع القـــوى الإقليميــة

والدوليــــة، وإمكانيـــة المشـــاركة في أي ترتيبــات يمكــن أن تفضــي إلـــى اســتبعاد السيســـي، كمــا يجــب أن تســتعد برؤيــة أخـــرى واضحـــة أيضًــا لكيفيـــة التعامــل مــع الاســتبعاد مــن مثــل هــذه الترتيبــات التـــي يمكـــن أن تأتـــي بنســـخة أخـــرى مـــن السيســـي

وإذا انتقلنـــا إلـــى أثــر الـــدور الحقوقـــي

- الـــــذي يمكــــن أن تلعبـــــه المنظمـــات
الدوليــــة - على القـــوى الوطنيـــة
المعارضـــة، أثنــــاء انتخابـــات الرئاســـة
المقبلــة، فســنجد أن الانتخابــات فرصــة
يمكــــن اســـتثمارها في الضغـــط على
النظـــام، مــن خلال مخاطبـــة المنظمــات
الدوليــــة، لفضـــح ممارســـاته تجـــاه
المعارضــة المصريـــة، والتذكيـــر بقضايـــا
المعتقليـــن والمختفيـــن قســـريًا



خاتمة

لـم تعــد انتخابــات الرئاســة المصريــة شــأنًا مصريًــا خالصًــا، وذلــك بعــد أنٍ صـــارت مصالــح القـــوى الخارجيـــة التـــي تزايــد تأثيرهــا في السياســة المصريـــة عـــاملا مهمًّــا مــن عوامـــل اختيـــار الرئيـــس

ومـن المنتظـر أن تشـهد انتخابـات 2024 مزيـدًا مـن التدخـل الخارجــي، لتزامنهـا مـع أزمــة اقتصاديــة خانقــة، وخلافــات بيــن السيســي وداعميــه الذيــن يخشــون على مصالحهــم في مصــر، وهــو مــا قــد يدفعهــم للبحــث عــن بديـــل يقفــون خلفــه، ليحافــظ لهــم على هــذه المصالــح

ولكــن التخلــي عــن السيســي مــن جانــب القــوى الخارجيــة مرهــون بوصــول هــذه القــوى إلــى يقيــن قاطـع بــأن رحيلــه صــار ضــرورة، وأن بقــاءه يعنــي انفجــار الأوضــاع في مصــر وخروجهــا عــن الســيطرة، والعثــور على مرشــح بديــل مناســب، يحظــى بموافقــة المؤسســة العســكرية

وإلــــى أن تتحقــق هـــذه الشــروط، ســـتظل القــوى الخارجيـــة داعمـــة للسيســـي، ولــن تغامــر بالتخلـــي عنـــه، رغــم الضغــوط التـــي تمارســـها عليـــه، ورغــم التلويـــح بالبديـــل

ومــع ذلــك، لابــد مــن الاســتعداد لأي تغييــر قــد يفضــي إلـــى تخلــي القــوى الخارجيــة عــن السيســي، واســتغلال الاســتحقاق الانتخابـــي المقبــل في فضــح ممارســات النظــام وتذكيــر المجتمـع الدولــي بمأســاة المعتقليــن والمختفيــن قســريًّا





مؤسسة بحثية تأسست في إسطنبول عام 2022 وتهتم بالدراسات الإنسانية الخاصة بالتتؤون المصرية والإقليمية والدولية.



https://future-studies-forum.com/



https://www.facebook.com/future.studies.forum



+905308568612



https://x.com/Fut_Stu